

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون

جامعة
ابن خلدون
تيسلث

تيارت

مجلة حواشي

في العلوم الإنسانية والاجتماعية

دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب واللغات

مخبر الدراسات النحوية واللغوية

بين التراث والحداثة في الجزائر

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات
مخبر الدراسات النحوية و اللغوية بين التراث و الحداثة
في الجزائر

جامعة تيارت -

المدير الشرفي للمجلة : الأستاذ الدكتور خلادي مدريل
مدير جامعة ابن خلدون - تيارت -

مدير المجلة:

الأستاذ الدكتور : شاكِر عبد القادر

رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور : عرابي أحمد

أعضاء هيئة التحرير:

✧ اللغة والأدب العربي

أ.د- مرتاض عبد الجليل	جامعة تلمسان
أ.د-عباس محمد	جامعة تلمسان
أ.د-عقاق قادة	جامعة سيدي بلعباس
أ.د-صالح بلعيد	جامعة تيزي وزو
د. شاكر عبد القادر	جامعة تيارت
د. غانم حنجار	جامعة تيارت
د. أحمد محمد المشرف	جامعة عمان - الاردن
د. محمودي بشير	جامعة تيارت
د. بن يشو الجيلالي	جامعة مستغانم
د. محمود حسني مغالسة	جامعة عمان - الاردن

✧ الحقوق والعلوم الشرعية والسياسية

د- جبار صلاح الدين	جامعة البليدة
د- دراف دليلة	جامعة البليدة
د. سيب خير الدين	جامعة تلمسان
د. بن شريف محمد	جامعة تيارت
د. لخضر حداد	جامعة تلمسان
د. بلقنيشي الحبيب	جامعة تيارت
د. عليان بوزيان	جامعة تيارت
د. ويس محمد	جامعة تيارت

✧ العلوم الاقتصادية

أ- دحو عبد الكريم	جامعة تيارت
-------------------	-------------

أعضاء هيئة التحرير:

☒ اللغة والأدب الغربي

أ.د- مرتاض عبد الجليل	جامعة تلمسان
أ.د-عباس محمد	جامعة تلمسان
أ.د-عقاق قادة	جامعة سيدي بلعباس
أ.د-صالح بلعيد	جامعة تيزي وزو
د. شاكر عبد القادر	جامعة تيارت
د. غانم حنجار	جامعة تيارت
د. أحمد محمد المشرف	جامعة عمان - الاردن
د. محمودي بشير	جامعة تيارت
د. بن يشو الجليلي	جامعة مستغانم
د. محمود حسني مغالسة	جامعة عمان - الاردن

☒ الحقوق والعلوم الشرعية والسياسية

د- جبار صلاح الدين	جامعة البليدة
د- دراف دليلة	جامعة البليدة
د. سيب خير الدين	جامعة تلمسان
د. بن شريف محمد	جامعة تيارت
د. لخضر حداد	جامعة تلمسان
د. بلقنيشي الحبيب	جامعة تيارت
د. عليان بوزيان	جامعة تيارت
د. ويس محمد	جامعة تيارت

☒ العلوم الاقتصادية

أ- دحو عبد الكريم	جامعة تيارت
-------------------	-------------

أ- بلكرشة رابح جامعة تيارت

☒ العلوم الاجتماعية والإنسانية

أ- حيمي عبد الحفيظ جامعة تيارت

أ- موهوب مراد جامعة تيارت

أ. موهوب مراد جامعة تيارت

أ. قيدوم أحمد جامعة مستغانم

☒ اللغات الأجنبية

Pr : MICHEL petit

Pr : GAZADE Alain

Pr : BAHOU Abbès

Pr : NEDDAR Abbès

Dr : BENHATTAB

Dr : BOULENOUAR

Dr : GUIDOUM Mohamed

Université Bordeaux

Université paris Dauphine - paris

Université Mostaganem

Université Mostaganem

Université ORAN

Université BELABBES

Université Tiaret

محتويات العدد

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
1	فنيّة البداء ودلالاتها في شعر مفدي زكريا ديوان اللّهُبُ المقدّس لمفدي زكريا - أمّودجا -	د. عبد القادر موفق - جامعة تيارت
18	التمثلات وبيداغوجيا الأخطاء اللغوية	د. دين العربي - جامعة الدكتور مولاي
32	حركة آخر الفعل الماضي بين اللاحقة الإسنادية والعلامة البنائية	أ. بودادي محمد - جامعة سيدي بلعباس
41	مكانة التراث الشعبي في الإعلام	أ. عزوز فوزية - جامعة البشير الإبراهيمي
52	مسائل في الإبدال في شرح أبي بكر للشواهد الشعرية	أ. عثمان مليكة - جامعة وهران
60	سميائية الشخصية في السرد الروائي (شخصية لعبد المالك مرتاض أمّودجا	سي أحمد محمود - جامعة الشلف
70	مصطلح التواصل ومفاهيمه	د. هامل شيخ - المركز الجامعي عين تموشنت
81	مقولة الزمن النحوي وجماته بين التأصيل و التّقي	د. أحمد درويش جامعة ابن خلدون -
92	قراءة حول المجاز في القرآن الكريم دراسة تطبيقية حول بعض الآيات في سورة البقرة	أ. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت
98	المساهمات النقدية في اكتمال النظرية النظمية عند عبد	أ. خطاب بن شهرة -
108	النقد في ضوء مساءلة التراث النقدي اقتراب من مشروع جابر عصفور	د. معزير بوبكر جامعة ابن خلدون - تيارت
119	الخلفية الأيديولوجية لموت المؤلف	أ. ابن عون الطيب - جامعة الجيلالي ليايس
125	العلاقة بين الدال والمدلول بين أطروحات الحداثيين، وتأصيل المفسرين.	أ. مغربي محمد رضا - بجامعة سيدي بلعباس

135	التربية الجنسية الإسلامية وأثرها في مكافحة مرض (لايدز) (من وجهة نظر الأئمة والدعاة دراسة تطبيقية على محلية ود مدني الكبرى ولاية الجزيرة - السودان	د. عبد العاطي أحمد موسى قidal جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - ولاية الجزيرة - السودان
163	مسؤولية المعماريين بين القواعد العامة و القواعد خاصة	د. ويس فتحي جامعة تيارت
179	وضعية المهاجرين الجزائريين في المناطق الشرقية المحرمة بتونس خلال الثورة دراسة من خلال وثائق الحكومة الجزائرية المؤقتة .	د. حسيني عائشة- جامعة تيارت
187	تنوع مصادر الدخل: تحليل اسباب تراجع جاذبية الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الجزائر بين 1990- 2012	ميدون سيساني - جامعة ابن خلدون ، تيارت.
200	Limite, interstice et perte à propos de Nina Bouraoui.	BELARBI Belgacem, Université- Tiaret

- مجلة أكاديمية
- المجلة تعني
- والعلوم الانسانية
- تخضع البحث
- الهيئة العلمية
- إذا ارتأت ان
- البحث إلى ص
- إن ظهور الب
- خطوات إعداد
- يتقيد الباحث
- أن يكون الب
- يلتزم الباحث
- و المراجع.
- يراعي الباحث
- لا يزيد عدد
- يرفق البحث ب
- يطبع البحث
- مضغوط " (CD)

وضعية المهاجرين الجزائريين من المناطق الشرقية المحرمة بتونس خلال الثورة دراسة من خلال وثائق الحكومة الجزائرية المؤقتة .

د. حسيني عائشة- جامعة ابن خلدون

مارست السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية شتى أنواع السياسات العسكرية والخطط الحربية للقضاء على الثورة قبيلاً وانتشارها ، ولكن كل هذه التصورات باءت بالفشل الذريع وجاءت النتيجة بالعكس ، حيث انتشرت الثورة بسرعة بعد أن اتضحت الرؤية ، وظهر أن ثمار التهدة فشلت خلال السنتان الأولى والثانية منها، إذ لجأ الساسة الفرنسيون الى الاستعمال الواسع لسياسة الأرض المحروقة ، والمناطق المحرمة ، والتهجير الشامل لسكانها نحو المناطق القريبة من المراكز العسكرية الفرنسية لتسهيل مراقبتهم⁽¹⁾

خاصة بعد فشلها في وضع قوات دولية بمنطقة الحدود بين الجزائر وتونس على أمل الاعتراف الدولي بالوجود الفرنسي بالجزائر ، واعتبار الثورة التحريرية مجرد عمل إرهابي يهدد امن الإمبراطورية الفرنسية للوقوف ضد فكرة تدويل القضية الجزائرية على أساس ان نضال الشعب الجزائري يهدف الى الحصول على استقلاله ، وان قضيته من جملة القضايا العادلة التي تجب معالجتها في جلسات هيئة الأمم المتحدة ؛ وبما زاد الأمور تعقيدا قتل خط موريس المكهرب في القضاء على الثورة ولهذا عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى إخلاء كل المناطق القريبة من الحدود التونسية من سكانها إلى ما وراء خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا وجعل تلك المناطق كلها محرمة سواء على السكان أو على العابرين محاولة منها لغلق الحدود نهائيا وتسهيل مراقبتها استنادا لقرار 19 فيفري 1858، وتم البدا في تنفيذ هذه الخطة بدا من أواخر هذا الشهر⁽²⁾ وفي هذا الإطار العام يدخل موضوع هذه الدراسة التي اعتمدت فيها أساسا على أرشيف الحكومة المؤقتة كمصدر أساسي.

الإطار الجغرافي للمنطقة

يبلغ طول هذه المنطقة حوالي 400 كلمتر وعرضها حوالي ثلاثين الى خمسين كلم ، تبلغ مساحتها حوالي 10,000 كلم مربع وهو ما يساوي مساحة ثلاثة مقاطعات فرنسية متوسطة وتتألف هذه المنطقة من مضيق طويل يمتد من البحر شمالا الى الصحراء جنوبا ويحده غربا خط السكة الحديدية الذي يربط عنابه بتبسه ويصل بأجهزة رادار تنتهي الى قرية تقرين ويحده شرقا الحدود التونسية ؛ وإلى جانب خط موريس المكهرب



والمنطقة الحرام أقامت السلطات الاستعمارية خطاً آخر أسمته بخط الموت وهو عبارة عن طريق طويل معبد واسع وملغم كله إضافة إلى المراكز العسكرية القارة المنتشرة على طول هذه الخطوط وسلاح الطيران للمراقبة ليلاً ونهاراً⁽³⁾ ، وسوف أقدم فيما سيأتي هذا الوصف لحالة اللاجئين الجزائريين الموجودين بملجأ عين اخمودة حسب ما ورد في الوثيقة الصادرة عن جبهة التحرير الوطني بمكتب بغداد دون تدخل في النص الأصلي للوثيقة التي تتحدث عن قرار 19 فيفري 1958 الخاص بإنشاء منطقة محرمة وأثره على سكان المنطقة المعنية بالدراسة⁽⁴⁾

وافق المجلس الوزاري الفرنسي يوم 19 فيفري 1958 على إيجاد منطقة محرمة جديدة بالجزائر ولم تخف فرنسا عزيمتها في إبادة كل شيء حي في هذه المنطقة التي تمتد عرضاً من الحدود التونسية إلى عنابة وتمتد طولاً من عنابة وتذهب من خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة ثم تستمر طولاً إلى بلدة نقرين في الجنوب، ومعلوم أيضاً أن خط موريس الشهير يسير السكة الحديدية عنابة - تبسة ، وأن هناك خطاً من الرادار بين تبسة ونقرين .

العدد الحقيقي للسكان

أعلنت الحكومة الفرنسية عن جلاء سكان هذه المنطقة المحرمة الحدودية ، وقدرتهم بنحو 70 ألف نسمة وأذاع شابان ديلماس وزير الدفاع الفرنسي بعد ذلك أن ترحيل السكان سيتم في أجل وجيز قدره ثمانية أيام ، لكن الحقيقة أن سكان هذه المنطقة يجاوزون 300 ألف نسمة حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية قسماً سنة 1954 ، فإذا أضفنا إلى هذا العدد المعدل السنوي لزيادة السكان وهو 2% وجدنا أن سكان هذه المنطقة لا يقلون عن 365000 نسمة كما تبين ذلك الإحصائيات الدقيقة الآتية ، ولنفرض أن مجموع اللاجئين إلى تونس والذين قتلوا في عمليات القمع يبلغون 100000 نسمة فيبقى هناك 256000 نسمة من الجزائريين معرضين للإبادة المطلقة في المنطقة الحرام (على يد المجانين الفرنسيين) ، أما دعوي شابان ديلماس في ترحيل السكان في ظرف ثمانية أيام فتبين بعد الاطلاع على الرقم الحقيقي أنه شيء مستحيل وإن زعمه هذا كذبة جديدة تقع على الأكاذيب الرسمية الفرنسية ، ولكنها كذبة تخفي وراءها عزم الفرنسيين على إبادة أكثر من 200000 جزائري من سكان هذه المنطقة .

وليس إستراتيجية المناطق المحرمة بالشيء الجديد في حرب الجزائر فقد شرعت القيادة العسكرية الفرنسية منذ اندلاع الثورة في جبال الاوراس ، ثم توسعت فيها مع انتشار الثورة الجزائرية فأوجدت مناطق محرمة في ولاية وهران وولاية القبائل وولاية الشمال القسنطيني لكن الجديد في هذه المنطقة المحرمة هو أن الفرنسيين عزموا أن يجعلوا منها منطقة ممتدة باتم معنى الكلمة وإن الألغام وعمليات القتل والقضاء على الفرنسيين بدون انقطاع في كل يوم ليتمكنوا من القضاء على كل شيء يتحرك كما يقول العسكريون الفرنسيون أنفسهم .

وإذا كانت الغارة الجوية الحقاء التي شنها الطيران الفرنسي على ساقية سيدي يوسف الشهيدة قد كشفت عن جانب من فظاعة الحرب الدائرة في الجزائر فان حالة اللاجئين الجزائريين في عين اخمودة وحكايتهم المرعبة للصحفيين قد كشفت عن جوانب أخرى من هذه الحرب الابدائية التي يقوم بها جيش دولة صارت تنعت الآن بأنها دولة عظمي (إلا لعظمة أغلاطها وفداحة أخطائها)

ولعل الرأي العام العالمي قد عرف الآن بعد زيارة ممثل الصحافة العالمية للاجئين الوافدين أخيرا الى تونس الشقيقة وما يعبر عنه بمنطقة محرمة ولكن هل يجهل هذا الرأي العام العالمي أن المنطقة الواقعة بين الحدود التونسية وخط الأسلاك الشائكة ليست هي المنطقة الأولى التي قرر جيش الاستعمار تحريمها على سكانها وهل يجهل الصحفيون العالميون أن أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر الثائرة يرجع تاريخه الى يوم 1954/11/12، أي منذ أكثر من ثلاثة أعوام وللعلم فقد حلت ذات يوم الطائرات الفرنسية على جبال الاوراس وعدد سكانه 500000 نسمة ورمت مناشير تأمر فيها الأهالي بالالتجاء الى مراكز معينة وذلك في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام وجاء في خاتمة تلك المناشير (عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ماحق يستتب بعده السلام الفرنسي الى الأبد)

وفقد المستعمرون صوابهم عندما رأوا أن عددا ضئيلا جدا من السكان يتكون من نساء وعجزة استجابوا للنداء، فقد قال بعض الضباط في باس أن ثلاثة أيام لا تكفي رحيل 200 ألف، ينبغي أن نطيل في الأجل المضروب وأطيل الأجل ثلاثة أيام أخرى لكن دون جدوى .

وهكذا لم تعد الطائرات ترمي المناشير وإنما صارت ترمي القنابل وبذلك فتحت فرنسا باب السحق والإبادة في القطر الجزائري وقد شهد الجندي الفرنسي جاك بيشو في مقال نشر تحت عنوان عام في الاوراس بان الجنود الفرنسيين كانوا يرمون بالرصاص على كل إنسان يروونه دون ادني ميز كما أكد بأنه شاهد قوافل كاملة من الرحل أبادها الطيران بدعوي أنها تمون الثوار وقد أعطي جاك بيشو الدليل على أن تلك القوافل لم تكن تحمل من المؤنة ألا ما يسد رمق أصحابها .

واتسعت الرقعة المحرمة في جبال الاوراس حتى صارت تشتمل على مساحة تقدر بمآت الكلمترات المربعة ولكن الثورة اندلعت في أمكنة أخرى وتأجج لهيبها في عدة مواقع من القطر الجزائري وأماها لم تجد سلطات الاستعمار ما تفعله سوي تسطير القرارات التي تقضي على السكان بالرحيل أو بالإبادة، فمن الاوراس الى المناطق المجاورة للحدود المغربية الى بلاد القبائل ثم جبال الونشريس ، فالشمال القسنطيني ؛ فجبال الناظور بوهرا الى رقع شاسعة من الصحراء الجزائرية ، فمناطق شرقي القطر الجزائري بدا السكان يعيشون تحت حكم تلك القرارات الجائرة التي تخيرهم بين احد الأمرين لا ثالث لهما أما الرحيل وإما الإبادة⁽⁶⁾، الرحيل نحو المجهول نحو الموت البطيء ... أو السحق بالحديد والنار وفي كلتا الحالتين لا يترك جيش الاحتلال الفرصة تمر دون أن يستغلها ففي حالة الرحيل مثلا يجبر الأهالي على التجمع بالقرب من المراكز العسكرية ويدعي الصحفيون فيأخذون صوراً لجموع المدنيين ينشرونها في أمكنة بارزة من جرائدهم ، ويعلقون عليها بقولهم «المدنيون

الجزائريون سمعوا من الثوار وهام يحتمون بقوات الأمن والسلام « أو «التهدة» تتقدم بخطى سريعة» الخ وينتهي وقت استغلال البؤس والشقاء فيستعمل أولئك المساكين في مهام يندى الجبين لها من ذكرها حين تحين ساعة موتهم وقد قال احد الجنود الفرنسيين « لقد كنا أثناء عملياتنا التفتيشية نجبرهم على أن يحملوا أكياسنا الثقيلة حتى إذا عدنا الى سياراتنا نخلصنا منهم بإطلاق الرصاص عليهم»

أما الحالة الثانية وهي الإبادة فليس أدل عليها من ذلك البلاغ الرسمي الفرنسي الذي نشرته الصحف يوم 28 /02/ 1958، والذي جاء فيه بان مائة طائرة شنت غارة عنيفة على المناطق القريبة من الميلية بالشمال القسنطيني وهي مناطق محرمة وقتلت حوالي 100 تائر، وقد علق مراسل جريدة لومند الفرنسية

آنذاك على البلاغ المذكور بقوله أن الأرقام التي قدمتها السلطات العسكرية عن عدد الأصوات لا يمكن الحزم بصحتها قطعاً إلا أنه من الصعب على طيارينا أن يضبطوا بالتدقيق عدد الأصوات، كما يصعب عليهم أكثر من كل شيء أن يؤكدوا بان المصابين كلهم ثوار، على غرار هذا البلاغ تأتي كافة الإنباء التي تنشرها السلطات الفرنسية عن العمليات الحربية في الجزائر والتي يصير كل جزائري بمقتضاها مشبوه وكل مشبوه تائراً وكثيراً ما أصيب قطعان الأنعام من غنم وبقر برصاص الطائرات ثم انقلبت في البلاغات الرسمية (عصابات من الخارجين عن القانون قضي عليها) ولئن انخدع بعض الناس بعض الوقت بهذه التنويهات فان هؤلاء الناس لم يبق لهم مجال للانخداع ولا للسكون فقد كشف الاستعمار عن بشاعته وظهرت الحقائق للعالم

أساليب الإبادة في المناطق المحرمة

هذه قصة مئات المشاتي التي أتى عليها الطوفان الفرنسي وتركها خراباً ومسح فيها الحياة مسحا، وقد استعمل الجيش الفرنسي لذلك الأسلوب الأتي

1/ تأتي القوات الفرنسية الى الدوار أو الى مجموعة من المشاتي فيحاصرونها بقسم من قواتهم ويدخل القسم الآخر الى صميم الدوار

2/ يعمدون عادة في المرحلة الأولى الى إلقاء القبض على الرجال في ناحية وحدهم ثم يأخذون النسوة ويعتدون على حرمتهم أمام الأطفال ثم يسلبون البيت مما فيه من زراي وأثاث يصلح لهم ثم يشعلون النار في الباقي .

3/ هناك فرق من الجنود يخرجون النسوة والأطفال عراة ثم يحرقون البيت وهناك فرق أخرى تعمد الى غلق البيت على ما فيه ثم يشعلون النار فيها بمادة البنزين وبهذه الصورة قتل عدد كبير من الأطفال .

4/ هناك فرق تبدأ عملها بالبحث عن المسؤول السياسي المحلي ل ج ت و والمشته أو الدوار خاصة إذا وجدوا في الدوار آثار نعل البتوغاز الذي يلبسه جنود جيش التحرير وقد أصبح الأهالي يتحاشون لباس هذا النعل وهناك فرق لا تسال عن احد ولا توجه تهمة الى السكان وإنما تشرع في العمل بدون مقدمة .

5/ لا يتركون جثث الضحايا في العادة بل يلقونها في الآبار وفي المطامير

6/ الديار ذات القرميد الأحمر ينزعون عنها هذا القرميد قبل إشعالها ويحملونه

7/ مما عرض الأهالي لضرر بليغ هو أنهم ظنوا إن عملية التفتيش هذه المرة ستكون مثل المرات السابقة التي تعودا عليها وهي أن تكتفي القوات الفرنسية بحمل الرجال الذين تشتبه فيهم وترتكب عمليات الإتلاف والاعتداء في حدود ضيقة أما هذه المرة فإن عددا كبيرا من المشاتي قوبلوا بالرصاص قبل أن يروا الجنود الفرنسيين أنفسهم .

8/ توسع الفرنسيون هذه المرة في أعمال التوحش اشفاء لغيلهم وبعد الفضيحة التي تكبدوها في الساقية
9/ تعميم العمليات في جميع المناطق التي ذكرناها يدل على أنها ليست من وحي الضباط الصغار لكل فرقة وإنما هي من تعليمات وجهت الى الجميع من طرف السلطات الفرنسية العليا

10/ أعمال النهب التي ارتكبت بشكل عام تدل على أن حالة الجنود الفرنسيين المادية بلغت أقصى حد من السوء والتدهور وان السلطات العامة قد أوعزت اليهم تدبير مصاريفهم بأنفسهم ووسائلهم الخاصة ولكن نتيجة ذلك وجدناها في هذه الكلمات التي سمعناها من أفواه اللاجئين وهي أن فرنسا لم تعد دولة إننا لا نستطيع إن نصف لكم ما وقع أن مناظر بيوتنا وصراخ أطفالنا وعويل نساتنا وصوت الرصاص قد أضاع صوابنا وإذا كانت فرنسا ورائنا والبحر من أمامنا فإننا لا نتردد في إلقاء أنفسنا في البحر

إن الجيش الفرنسي يترك الرجال في الجبال ويفتح علنا نحن واجهة القتال أننا لا نستطيع أن نسكن وإياهم في المستقبل في ارض واحدة أن الجزائر يجب أن يسكنها الفرنسيون وحدهم أو الجزائريون وحدهم إما الاثنان معا فمستحيل

النواحي المهدة بالإبادة في المنطقة المحرمة الجديدة .

- 1/ ناحية القالة : تشمل عشرين مركزا بين بلدان وقري ودوا وير ويبلغ عدد الجزائريين فيها 38948 نسمة.
- 2/ قسم من ناحية عنابه : يمتد على 16 قرية ومدينة ويبلغ عدد السكان الجزائريين بها 59374 جزائري
- 3/ ناحية سوق أهراس : وتشتمل على 21 مركز وقرية ودوا وير بها من الجزائريين 85600 نسمة
- 4/ قسم من ناحية بوشقوف : ويشتمل على 6 دواوير وقري بها من السكان الجزائريين 18537 نسمة
- 5/ قسم من ناحية صدراته : ويشتمل على 7 دواوير وقري بها من السكان الجزائريين 18537
- 6/ ناحية مرسط : تشمل 8 قري ودوا وير وعدد السكان الجزائريين بها 48606
- 7/ معظم ناحية تبسة بها 14 دوارا ومركزا وقرية ويبلغ عدد السكان الجزائريين 87459⁽⁷⁾.

فيكون مجموع القرى والمدن المهدة التي تم إخلائها 96 قرية ومدينة ومجموع المدنيين الذين طردوا من منازلهم 344981 ، مع ملاحظة أن هذه الأعداد جاءت في الإحصائيات الرسمية الفرنسية لسنة 1954 فيجب أن يضاف لها نسبة 6% أي المعدل العادي لزيادة السكان.

رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام

جاء في مقال نشر في جريدة لومند الفرنسية عن تزايد عدد قوات جيش التحرير الوطني الجزائري وتفاقم المعارك أثناء الأيام الأخيرة « إن جنودنا المحاربين في عمالة قسنطينة لا يؤمنون كثيرا بمزايا المنطقة المحرمة التي

أعلنت الحكومة الفرنسية عن إيجادها بين الحدود التونسية والأسلاك الشائكة ويعتبرون أنها لن تكون ذات تأثير قوي إلا إذا التزمت حكومة بورقيبة موقف الحياد وكفت عن مساعدة الثوار... » ، ولكنهم لا يشكون في اهتمام الجزائريين إلى الأماكن غير الملقمة وفي تمكنهم من الاختفاء عن أنظار الطائرات ، وقد استخلص الجنود الفرنسيين هذه الحقائق من تجربة المناطق المحرمة التي تغطي ثلث الشمال القسنطيني ، حيث وجد الثوار مغاور منيعة وأماكن بعيدة عن القوات الفرنسية ، وبالرغم من ترحيل مائة وعشرين ألف نسمة إلى المراكز الفرنسية فإن الثوار مازالوا على اتصال بالمدنيين.

ملجأ عين اخمودة

يصل اللاجئين من بكارية ومرسط والكوف والماء الأبيض ، من المنطقة المحرمة إلى تونس بعد مسير يومين وعندما يجتازون الحدود يسيرون حسب توجيهات الحرس الوطني التونسي أما نحو القصرين أو تالة وحيدرة... إلى آخره وفي ملجأ عين اخمودة الذي يبعد بنحو 20 كلم يوجد ما لا يقل عن ألفين من اللاجئين لكن عددهم يتزايد مع مرور الأيام بدفعات تقل أو تكثر ، وكانت الموجة الأولى منهم تتشكل في يوم 1958/02/21 من 31 عائلة ، ثم تتابعت الموجات الاخرى بعد ذلك واستقر منهم في هذا الملجأ نحو 93 عائلة أغلبيهم الساحقة من العجائز والشيخوخ والنسوة ، وبصورة خاصة من الأطفال ، أما الشبان فعددهم لا يكاد يذكر بقدر نجوا بأعجوبة من عمليات الإبادة الفرنسية وكلهم يحملون آثار التعذيب والجراح المتنوعة وقد أمكنهم جميعاً أن يجدوا حياة عادية في الملجأ ومن بينهم يوجد فلاحون لهم ممتلكات لا بأس بها ومزارع ومواشي تركوها كلها سواء منهم الغني أو الفقير فأنهم لم يستطيعوا أن يحملوا معهم شيئاً من أرزاقهم اللهم ما إلا بعض الأغطية الصوفية التي يتقون بها البرد وقد قدمت لهم السلطات التونسية خياماً عسكرية وهي توزع عليهم بصورة منتظمة كميات من السميد والأرز والزيت وفي كل خيمة توجد بضع عائلات تطهي طعامها بنفسها وقد تلقت كل هذه العائلات نصيبها من الأغطية ، وكل الرجال يتمتعون بعائم جديدة وقد شرح لنا مسئول الملجأ السيد الأخضر بأن هذه العائم قد تلقوها من الهلال الأحمر التونسي (وقد رأينا أن نرتديها لكي لا نظهر في صورة مزرية أمام الصحفيين الأجانب الذين يزورون)

هذا وإن نظام الملجأ يتحسن باستمرار وقد استقرت فيه مؤسسات طبية دائمة وتهتم كتابة الدولة للصحة مباشرة بالحالة الصحية في الملجأ أما الأطباء التونسيون يتداولون زيارة الملجأ بدون انقطاع والسلطات التونسية تسهر على سير الأمور في الملجأ مع تنظيم شؤونه اليومية وحالة سكانه العامة ويعتبر السيد المهدي مبروك وإلى سبيطة والمحرك الذي لا يعرف التعب في هذه الحركة التضامنية الواسعة وفي مكتبه الذي لا تنقطع عنه سيل الصحفيين الأجانب يشرح لكل واحد منهم تفاصيل المسألة التي يحملها اللاجئين الذين يدافع عن قضيتهم دفاعاً شريفاً ويساعد رجال مندوبية سبيطة والقصرين وتالة مساعدة ثبينة في عملة الشاق وأنهم في كل وقت موجودين بأنفسهم في الملجأ يعاملون بدون كلل ويحققون مهمة إنسانية سامية اعترف لهم بها جميع اللاجئين في عين اخمودة



موقف جبهة التحرير الجزائرية من مشروع قايار

أعدت الحكومة الفرنسية مشروعا عرضه رئيس الوزراء يوم الجمعة 1958/3/7 على المجلس الوطني الفرنسي ويشتمل هذا المشروع الذي اعد فيما يظهر على هامش المساعي اللامريكية والانجليزية على النقطتين التاليتين

1/ التعاون الاقتصادي بين الأقطار ثلاث المتاخمة للصحراء - المغرب، تونس، ليبيا - وبين فرنسا
2/ إبرام حلف دفاعي عن الحوض الغربي للبحر المتوسط أما عن طبيعة هذا التعاون وعن محتوى هذا الحلف الدفاعي فان الرأي الفرنسي قد لجأ الى الصمت إلا أن ذلك لم يمنع المعلقين القريبين من الأوساط الرسمية أن يلاحظوا بان المسألة لا تعدوا أن تكون عبارة عن تقديم نصيب من ثروات الصحراء الفرنسية الى الدول الواقعة على البحر المتوسط - ايطاليا ، اسبانيا - وكذلك الى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفي مقابل ذلك تكون لفرنسا الحرية المطلقة في نهب الأقطار المغربية - المغرب، تونس، ليبيا - برضاها مقابل بعض التنازلات الضرورية من طرق الحكومة الفرنسية، أما الجزائر فإنها تعتبر جزءا لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية، وبعبارة أخرى فان هذا المشروع يهدف الى بعث الميثاق الاستعماري المعروف بمشروع إفريقيا أوربا، وأمام هذه النظريات التي تتعنت في معاكسة الواقع، فان جبهة التحرير الوطني الجزائري ستلتفت انتباه أنظار الحكومات المغربية والرأي العام العالمي الى الحقائق التالية

1/ أن فرنسا تقوم بحرب متنوعة الأشكال ضد المغرب العربي الذي يستعيد الان وحدته ضد السيطرة الفرنسية وضد جميع المطامع الاستعمارية مهما كان مصدرها.
2/ إن ساعة تحاشي القضية الجزائرية مرة أخرى قد انقضت وانه لم يعد في امكان الحكومة الفرنسية أن تفرض بالقوة حلا جزئيا لمشكل الشمال الإفريقي وذلك بتحقيقها للالزمة الفرنسية التونسية لمواجهة النوايا الفرنسية السيئة، فان جبهة التحرير تعتمد على قوات جيش التحرير الوطني التي تصنفها دائما في خدمة استقلال الشعوب الشقيقة .

3/ إن هذا الحل الجزئي لا يمكن فرضه دبلوماسيا على إفريقيا الشمالية حتى ولو كانت فرنسا تتمتع بتأييد خفي من طرف أمريكا وبريطانيا⁽⁸⁾.

4/ إن أي تعاون اقتصادي (حول الصحراء الجزائرية) بين الغرب، والمغرب العربي يتوقف قبل كل شيء على الاعتراف باستقلال الجزائر وعلى تحرير التراب الوطني

5/ عندما يتحقق الاستقلال يصير في إمكان شمال إفريقيا الموحدة أن تنظر في إمكان إيجاد تعاون بين مصالحه ، وبين الدول الغربية ودول البحر المتوسط في الوقت الذي يحل فيه المستر مرفي ومستر بيلي بتونس ، تري جبهة التحرير الوطني لزاما عليها أن تذكر بان الحرب الجزائرية التي أصبحت تحتل مكانا بارزا في الأوساط

الدولية والتضحيات العديدة التي قدمتها الشعوب المغربية قد تسببت في إيجاد وضعية سياسية ما أففكت تسير جميع المشاكل المغربية نحو تدويل مستمر ذلك التدويل الذي لم يزد في عمي فرنسا إلا تفاقمًا أن المجزرة الخطيرة التي ظهرت عقب مجزرة سيدي يوسف تدخل ضمن هذا الوضعية السياسية التي لا يمكن التغافل عنها ولذلك كان من نتائج هذه الأزمة إعادة النظر في أساس العلاقات لا بين فرنسا والمغرب العربي فقط بل بين الغرب وإفريقيا الشمالية ، أن التدخل الأمريكي البريطاني الذي أصبح امرأ مقضيا يمكن أن يكون عاملا حاسما لإيجاد حل مرضي على شرط أن تدرك زعيمتا الديمقراطيات الغربية ضرورة الاختيار.

الهوامش

(1) مورست هذه السياسة منذ دخول الاستعمار الفرنسي الى الجزائر وخاصة بعد الثورات الشعبية كما مورست أيضا منذ اندلاع الثورة التحريرية كحل ناجع للقضاء على الثوار الأوائل على اعتبار أن المناطق الجبلية البعيدة عن الأماكن الحضرية هي المكان الأمثل لاختباء الثوار

(2) "إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة تحديات خطي شال وموريس"، أ جمال قندل، في:

النائب، عدد خاص، السنة الثالثة، مجلة خاصة يصدرها المجلس الوطني الشعبي، الجزائر، ص 121 - 122

(3) يحي بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، الجزء الثاني ، ط2، منشورات المتحف المركزي للجيش، ص 225 - 226 .

(4) رصيد الحكومة المؤقتة الجزائرية، العلبة 235، 5، 3، الأرشيف الوطني، بئر خادام الجزائر، جبهة التحرير الوطني مكتب بغداد.

(5) نفس العلبة تحت عنوان

Carte de la zone autonome mer Méditerranée, 08/03/1958.

(6) نفس الوثيقة ص 03

(7) نفس الوثيقة ص 04

(8) نفس الوثيقة ص 05